ابا بكر في هذا وان احراق اهل بيت النبي لايجوز ولا يحسن السادس لو كان هذا
امرا واقعا لكان اقبح واشنع من قتل عثمان وقتل الحسين ولكان ينبغي ان يكون
منقولا في جميع الاخبار لتوفر العزايم والرغبات على نقل امثال هذا وما رأينا
احدا روى هذا الا ان الروافض ينسبونه الى الطبري ونحن ما رأينا هذا في تاريخه وان كان
في تاريخه فلا اعتداد به لانه من الواقعات العظيمة المشهورة وفي امثال هذه
لا يكتفى برواية واحد لم يوافقه احد واهل الحديث يحكمون بان هذا منكر شاذ لان
الوقايع العظيمة يتوفر الدواعي الى نقلها وحكايتها فاذا نقل مثل هذه الواقعة
احد من الناس او جماعة من المجهولين المتعصبين فهي غير مقبولة عند اهل الحديث
السابع انه ينافي هذا رواية الصحاح فان ارباب الصحاح ذكروا في بيعة علي
لابي بكر ان بني هاشم لم يبايعوا ابا بكر الا بعد وفاة فاطمة ولم يتعرض ابو بكر
لهم وتركهم على حالهم وكانوا يترددون عند ابي بكر ويدخلون في المشاورات
والمصالح والمهمات وتدبير الجيوش فلما توفيت فاطمة ع بعث امير المومنين علي
الى ابي بكر وقال ايتني وحدك فجاءه ابو بكر في بيته فجلسا وتحدثا ثم قال علي
لابي بكر انك استاثرت هذا الامر دوننا ما كنا نمنعك عن هذا الامر ولا نجد
ذلك غير اهل لهذا ولكن كان ينبغي ان توخره الى حضورنا فقال ابو بكر يا ابا الحسن
كان الانصار يدعون هذا الامر لانفسهم وكانوا يريدون ان ينصبوا اميرا
منهم وكان يخاف منهم الفتنة فتسارعت الى اطفاء الفتنة واخذت بيعة
الانصار وان كان لك في هذا الامر رغبة فانا اخطب الناس واقيل
بيعتهم وابايعك والناس فقال امير المومنين ع الموعد بيني وبينك بعد صلوة
الظهر فلما صلوا الظهر رقى ابو بكر المنبر وقال اقيلوني فلست بخيركم وعلي
فيكم فقام علي وخطب وقال ان بيني وبين ابي بكر شيئ فانه استاثره
هذا الامر دوننا ولم يتوقف لحضورنا وهو اولى للخلافة ثم قال ابسط يدك
لابايعك فبايعه في محضر الناس وبايع بنو هاشم وتم الامر هذا رواية الصحاح
في بيعة علي لابي بكر وهكذا كان اطوار الصحابة وهم لم يكونوا للملك طالبين
ولا في الحكومة راغبين وكان اميرهم كفقيرهم فان ابا بكر لم يذهب نفسه
اياما ليأكل من اموال الناس ويتنعم باللذايذ فان اصحاب الصحاح من الروايات
اتفقوا على انه لما ولي الخلافة اصبح يمشي في السوق وعلى رقبته اثواب يبيعها
فجاءه اصحاب رسول الله صلعم وقالوا يا خليفة رسول الله اتدع الناس
فوضى وتعمل في السوق فقال ان لي عيالا ولو لم اعمل في السوق لضاعوا وانا
مشتغل بكم في اوقات الصلوة واقيم بامر الخلافة واعمل في السوق لقوت
عيالي فجلس امير المومنين علي واكابر الصحابة كعمر بن الخطاب والعباس

وعثمان

٢٧٠

وعثمان في المسجد قالوا عينوا شيئا لابي بكر من بيت مال المسلمين ليبذله
في عياله ويترك عمل السوق لئلا يضيع امر المسلمين فعينوا له كل سنة الفي
درهم فاخذ في السنتين من ايام خلافته اربعة الاف درهم من بيت المال
فلما قرب وفاته قال لعايشة بيعوا جميع ما في تحت يدي واردوا ما اخذت
من بيت المال الى عمر ليصرفه في مصالح المومنين فاني لا اريد ان اخذ بهذا
العمل شيئا فلما ادى ما اخذه من بيت المال بعث الى عمر اجانة وحلب
واثوابا عتيقة كانت عنده فلما رآها عمر بكى وقال لقد اتعب من بعده
واوصى ابو بكر ان يكفن في اثوابه التي لبسها في ايام حيوته وقال ان الحي
بالجديد احدر هكذا كان سيرتهم في الخلافة ثم ان ابن المطهر الاعرابي اخذ
يكتب لهم المطاعن فلعن من ميشوم طاعن هذا ما ذكره من مطاعن الصديق
وشيخ المهاجرين والحمد لله الذي وفقنا لابطال مطاعنه على وجه يرتضيه
المومن الموافق ويتلمه المخالف المنافق لظهور حجته وبهور برهانه
ثم بعد هذا نذكر مطاعن عمر الفاروق ونحن على ما وعدنا قبل هذا نذكر
اولا شيئا يسيرا من فضايل امير المومنين عمر حسبما ثبت في الصحاح فنقول
وبالله التوفيق امير المومنين عمر بن الخطاب من عدي بن كعب بن لوي
ونسبه يتصل برسول الله صلى الله عليه واله وسلم في كعب بن لوي وهو
كان قبل البعثة من اكابر قريش وصناديدها وامه كانت مخزومية اخت
وليد بن المغيرة وكان عمر في الجاهلية مهيبا معظما مقبول القبول وكان رياسة
شبان قريش والاستيلاء والقوة انتهت الى عمر وابي جهل وابي الحكم
بن هشام ولما بعث رسول الله صلعم واستولى الكفار على المسلمين ضعف
امر الاسلام واختفى رسول الله صلعم في بيت الارقم مخافة سطوة الكفار
ولم يقدر احد ان يظهر الاسلام دعى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اللهم اعز الاسلام بابي الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب فوقع الدعاء
له فاسلم عمر صبيحة ليلة دعا فيها رسول الله صلعم ودخل على رسول الله صلعم
وهو كمل الاربعين لان باسلامه تكمل عدد المسلمين باربعين وقال لرسول
الله صلعم يا رسول الله اللات والعزى يعبدان علانية ونعبد الله تع
سرا فخرج هو والنبي صلعم وساير الاصحاب ويقدمهم حمزة وعمر حتى دخلوا
المسجد وصلوا في الحرم وطافوا وخرجوا الى بيوتهم وقال اصحاب رسول الله ص
ما زلنا في عز منذ اسلم عمر ثم كان وزير رسول الله صلعم طول حياته لا يصدر
عن امر الا برايه ومشاورته وكان ينطق السكينة على لسانه كما روي في الصحاح
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله تع وضع

المسلمين

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)